

Articles in Press

Intellectual influences in the formation of Popperian
Anti-Historicism

Amjad Ahmad Alzoubi, Manar Ahmad

PII: 15.2026

DOI: <https://doi.org/10.35192/jjoas-h.15.2026>

Reference: JJOAS-H 15.2026

To appear in: Jordan Journal of Applied Science-
Humanities Science Series

Received Date: 10 Feb 2026

Revised Date: 23 Sep 2026

Accepted Date: 28 Sep 2026

Please cite this article as: Alzoubi, A.A. & A, Manar. (in press). Intellectual influences in the formation of Popperian Anti-Historicism. *Jordan Journal of Applied Sciences – Humanities Series*. Advance online publication. <https://doi.org/10.35192/jjoas-h.15.2026>

This is a PDF of an article that has undergone enhancements after acceptance, such as the addition of a cover page and metadata, and formatting for readability. This version will undergo additional copyediting, typesetting and review before it is published in its final form. As such, this version is no longer the Accepted Manuscript, but it is not yet the definitive Version of Record; we are providing this early version to give early visibility of the article.

Please also note that, during the production process, errors may be discovered which could affect the content, and all legal disclaimers that apply to the journal pertain.



Intellectual influences in the formation of Popperian Anti-Historicism

المؤثرات الفكرية في تشكل اللاتاريخانية البوبرية

Amjad Ahmad Alzoubi^{*}, Manar Ahmad²

^{1*} Associate Professor in Modern and Contemporary History of Europe. Department of Basic Human Sciences. Faculty of Arts and Educational Sciences. Philadelphia University. Jordan.

² Assistant Professor of Crusades History, Department of Basic Humanities, Faculty of Arts and Educational Sciences, Philadelphia University, Jordan.

dr.amjadzoubi@gmail.com^{*}

Abstract

This study examines the intellectual and contextual influences that shaped Karl Popper's anti-historicism by linking his critique of historical determinism to his broader philosophy of critical rationalism and his criterion of falsifiability. The study argues that Popper's rejection of historicism was not merely a political position but an epistemological stance against certainty, determinism, and closed explanatory systems. Methodologically, the article employs a historical approach to trace the formative influences on Popper's thought, including his early encounter with Marxism, his engagement with psychoanalysis and logical positivism, his response to Einstein's scientific model, and the impact of war, exile, and totalitarian ideologies. It also takes a critical, analytical approach to examine the relationship between falsifiability and the rejection of large-scale historical prediction. The study shows that Popperian anti-historicism emerged from the interaction of epistemological, political, and biographical factors. It further demonstrates that Popper's critique of historicism rests on his rejection of transforming historical tendencies into universal deterministic laws. Popper does not deny the value of historical explanation; rather, he rejects the claim that fixed laws of historical development can scientifically predict the future of societies. The study concludes that Popper's contribution lies in shifting historical inquiry from prophecy and determinism toward criticism, revision, plural explanation, and piecemeal social engineering. It recommends applying this perspective in the teaching of history and the humanities in order to promote critical thinking and reduce ideologically closed interpretations of past and present events.

Keywords: Critical Philosophy, Determinism, Falsifiability, Historicism, Logical Positivism.

المخلص

بحثت هذه الدراسة في المؤثرات الفكرية والسياقات التي شكلت موقف كارل بوبر المناهض للتاريخانية، من خلال ربطه بين نقده للحتمية التاريخية وفلسفته في نقده للعقلانية ومعياريه المتمثل "قابلية التكذيب". تجادل الدراسة بأن رفض بوبر للتاريخانية لم يكن مجرد فقط موقفا سياسيا، بل كان موقفا معرفيا (أبستمولوجيا) مناهضا لليقين والحتمية والأنظمة الشمولية المغلقة. ومن الناحية المنهجية، تعتمد الدراسة على مقارنة تاريخية لتتبع المؤثرات التي شكلت فكر بوبر، بما في ذلك احتكاكه المبكر بالماركسية، وتفاعله مع التحليل النفسي والوضعية المنطقية، واستجابته للنموذج العلمي لأينشتاين، وتأثير الحرب والمنفى والأيدولوجيات الشمولية. كما تبنت الدراسة نهجا تحليليا لفحص العلاقة بين مبدأ القابلية للتكذيب ورفض التنبؤات التاريخية واسعة النطاق. وتظهر الدراسة أن موقف بوبر المناهض للتاريخانية قد نشأ عن تفاعل عوامل معرفية وسياسية وشخصية، وتوضح كذلك

أن نقد بوبر للتاريخانية يرتكز على رفضه تحويل الاتجاهات التاريخية الى قوانين ثابتة للتطور التاريخي. وخلصت الدراسة إلى أن إسهام بوبر يكمن في نقل البحث التاريخي من دائرة التنبؤ والحتمية نحو النقد والمراجعة والتفسير المتعدد والهندسة الاجتماعية الجزئية. وتوصي الدراسة بتطبيق هذا المنظور في تدريس التاريخ والعلوم الإنسانية لتعزيز التفكير النقدي والحد من التفسير الأيديولوجي لأحداث الماضي والحاضر.

الكلمات مفتاحية: الفلسفة النقدية، الحتمية، قابلية للتكذيب، التاريخانية، الوضعية المنطقية.

المقدمة

يعد كارل بوبر من أبرز فلاسفة القرن العشرين، ورائداً للعقلانية النقدية؛ إذ شككت رؤيته التأملية منظومة فكرية في فلسفة العلوم الطبيعية، أزاحها بشكل بطيء نحو العلوم الاجتماعية والنظريات السياسية التي سيطرت على التفسير الحتمي للعلوم ومنها الحتمية التاريخية وما شغل مفكري نهاية القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، فالعلم التجريبي لم يعد كافياً لتفسير تناقضات الواقع بتدخلاته المادية والسياسية وبناءه الاجتماعية، مقدماً معياراً واضحاً يميز النظريات العلمية عن الميتافيزيقيا بما يعرف بـ"قابلية التكذيب" مفقداً النظريات العلمية وما تشكله من اعتقادات وتصورات، كثورة على الأساق الكلاسيكية المغلقة، فنظريته تستمد صلاحيتها من الواقع والصراع مع الواقع .

شككت مؤلفات كارل بوبر إرثاً غنياً في التنوير والفلسفة النقدية؛ حيث أسهمت مجموعة من العوامل في نضجها وتقديمها، فصعود الفكر المتطرف متمثلاً بالفاشية والنازية وظروف الحرب والمجاعة وصراع الأفكار الكبرى الاشتراكية والرأسمالية بخاصة مع ظهور الاتحاد السوفياتي، وتحولات اليوتوبيا في العدالة الاجتماعية لأنظمة شمولية على النمط الستاليني أو الهتلري؛ انعكست على منهجه النقدي في البحث عن أسباب عقم المنهج التاريخاني أو بؤس الأيدلوجيا، بوصفها إحدى التيارات الفلسفية التي شهدتها الفكر الغربي كفلسفة تؤمن بإمكانية التنبؤ بالمستقبل، واعتمد بوبر طريقته الخاصة في إبراز نقاط القوة في خصمه، ثم انتقاداتها وتفكيكها. فالمتتبع لمسير حياته يجد أنها لعبت دوراً مباشراً في نضج التجربة لديه؛ فجدوره اليهودية طارده في شبابه وذهبت به الى المنفى القسري، وموقفه من العنف الثوري قادته لبؤس الايديولوجيا. وأعماله العلمية عبر سني حياته كانت تعبر عن حالة استثنائية في سعيه نحو أسئلته الأولى التي قادته لمجاذلات دياكتيكية غير منتهية مع خصومه، أو أنها أسهمت في نضج نظرياته العلمية بخاصة ما تعلق بمفاهيم اللاتاريخانية وقابلية التكذيب.

الدراسات السابقة

حظي المنهج البوبري وفلسفته النقدية باهتمام الباحثين على نطاق واسع، ويكفي النظر إلى قائمة المصادر والمراجع لمعرفة ذلك، فالدراسة الحالية مختلفة من ناحية أسئلتها وفرضيتها عن غيرها، وهي متقاطعة معها لكن بالتركيز على محور أغفله الباحثون يتركز في أثر الظروف التي عاشها على نضج الفكر، بالإضافة إلى ما عاشه من تناقضات الفكر والأيدلوجيا التي وسمت مرحلة ما بعد الحرب الكونية الثانية وصراع الحرب الباردة. من جانب آخر تتناول الدراسة أثر بوبر في المنهج التاريخي. ومن أبرز الدراسات:

دراسة مراح (٢٠١٧) التي تناولت التاريخانية كشكالية في فلسفة بوبر، فبحثت في مفهوم المصطلح وتاريخه، وعقدت مقارنة بين رؤية ماركس وبوبر في التاريخانية، كما عرضت الحجج التي قامت عليها التاريخانية. إلا أنها لم تتناول سيرة حياة بوبر الذاتية التي ساهمت بشكل كبير في تكوين فكره، كما أنها لم تتطرق إلى فلسفته النقدية في العلوم على الرغم من أهميتها؛ إذ اعتمدتها كنهج في فلسفته ضد التاريخانية.

ودراسة البطاط (٢٠٢٠) التي عالجت في دراسته طبيعة المجتمع المفتوح والمجتمع المغلق، وفقاً لرؤية كارل بوبر وكتابات ضمن منظور العلوم السياسية ومنهجه، والمرتكزات التي انطلق منها قائمة على فرضية على ان المجتمع المفتوح مرتكز على مجموعة من المرتكزات السياسية التي يجب توافرها لبناء مجتمع يتماشى مع النسق الذي طرحه ونظر له كارل بوبر. إلا أن الدراسة التي نقدم لها مختلفة من حيث الفرض والمعالجة والمحاور.

ودراسة (Afisi, 2015) التي تناولت التنقلات التي طرأت على حياته ما بين الماركسية والتقاءه مع الوضعية المنطقية من بعد، والبحث في فكره الليبرالي، وسلطت الضوء على المجتمع، والحرية، والديمقراطية. إلا أن التاريخانية لم تكن محوراً رئيساً في الدراسة، بل كزت على الجانب الفلسفي لديه.

أهمية وأهداف الدراسة

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في تناولها لموضوع جدلي لا زال قائما حتى اليوم حول الغرض من فلسفة التاريخ، وهل يمكن التنبؤ بالمسار التاريخي للأحداث التاريخية؛ وما شكلته فكرة الحتمية أو نظريتها في إطارها المعرفي حراكا في تطور المسار التاريخي بخاصة في القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين. فهذه الدراسة حاولت رصد هذه الجدلية وتقديمها بطرح أسئلتها البديهية والعميقة وأثرها في المنهج التاريخي وتطوره. كما أنها القت الضوء على دور كارل بوبر في نظرياته التي لا تزال يعتد بها في الرد على الحتمية التاريخية وبنفس الوقت توطر المؤثرات التي شكلت هذا المنحى لدى بوبر، وأثره في تشكل نظرية اللاتاريخانية لديه.

أهداف وأسئلة الدراسة

هدفت هذه الدراسة لتحليل ظروف نشأة كارل بوبر وأثرها في نتاجه الفكري والتعمق في نظريات كارل بوبر وبيانها؛ بالإجابة عن السؤال الإشكالي لهذه الدراسة بسؤال مركب: كيف عملت ظروف نشأته على نضجه الفكري؟ وكيف قادت هذه الظروف إلى صياغة نظريته اللاتاريخانية؟ بالإضافة إلى الأسئلة التالية:

١. ما العلاقة المنطقية بين الحتمية العلمية والحتمية التاريخية لدى بوبر؟ وهل يسهم ذلك في تحويل علم التاريخ من أداة للتنبؤ إلى أداة نقدية؟
٢. هل يمكن تطبيق معيار التكذيب في المنهج التاريخي؟ وهل يؤثر ذلك على عمل المؤرخ؟
٣. هل قدم بوبر بديلا منهجيا بعد تفكيك ونقد الحتمية التاريخية؟

نطاق الدراسة وحدودها

القرن العشرين؛ بتتبع بوبر ومسيرته البحثية العلمية والعملية.

الطريقة والإجراءات

فرضية الدراسة

تفترض الدراسة أن الظروف التي عاشها بوبر في شبابه انعكست بشكل مباشر على توجهه الفكري؛ وأن الصراع الفكري ما بين معسكرين متناقضين حسم توجهه نحو تفكيك ونقد الحتمية ومن ثم الوصول إلى نظرية اللاتاريخانية. فمحاربة التبريرية والشكوكية واللاعقلانية في الفلسفة والعلم، ودفاعه عن الواقعية والموضوعية واللاحتمية، قد فتح عصرا جديدا في فلسفة العلم، وانعكس على العلوم الإنسانية بشكل عام والمنهج التاريخي على وجه الخصوص.

المنهجية

اعتمدت الدراسة المنهج التاريخي بالعودة إلى المصادر الأولية والدراسات الحديثة التي غطت الموضوع، خاصة ما تعلق بالمؤثرات الفكرية مع الأخذ بعين الاعتبار لجوهر الدراسة في نقد الحتمية التاريخية، مع الاستفادة من المنهج النقدي التحليلي فيما يتعلق بمنظوره الفلسفي.

ملاحظة في التوثيق: المصادر المنشورة بنفس السنة قد تم التمييز بينها بإضافة أحرف (أ، ب، أو، c, b, a) وهو شائع بالتوثيق.

خطة الدراسة

- المبحث الأول: بوبر وتكوينه الفكري.
- المبحث الثاني: الفلسفة النقدية عند كارل بوبر
- المبحث الثالث: نقد كارل بوبر للاتاريخانية
- الخاتمة

المبحث الأول: بوبر وتكوينه الفكري

يُعد كارل بوبر Karl Popper (1902-1994م) من أبرز فلاسفة القرن العشرين؛ الذي ولد في مدينة فيينا المركز الثقافي للعالم الغربي في تلك المرحلة، التي كانت ساحة تعج بالمتناقضات في ظل تباينات الأيديولوجيا: الثورة البلشفية وصعود الماركسية في الاتحاد السوفياتي، والنزعات القومية الشوفينية المتطرفة ممثلة بالفاشية في إيطاليا، والنازية في ألمانيا، وتنامي حركات التحرر في العالم ضد القوى الاستعمارية بخاصة فرنسا وبريطانيا. وفي الوقت نفسه، التطورات العلمية الثورية الفرويدية، والنسبية لألبرت أينشتاين (Albert Einstein). بدأت حياته في هذه الأجواء الصاخبة من المتناقضات فأصوله كنمساوي يهودي سوف تلاحقه وتؤدي به إلى المنفى القسري، فوالده سايون كان محامياً وأستاذاً للقانون في جامعة فيينا، اهتم بتثقيفه منذ الصغر، غارسا فيه ذلك النبوغ المبكر بالعلوم. أما والدته فقد انعكس شغفها بالموسيقى على تنشئته؛ إذ اختار كارل تخصص تاريخ الموسيقى في امتحان الدكتوراه كموضوع ثانٍ لدراسته، فشككت الموسيقى قوة دافعة لتطوره الفكري (Popper, 2002)؛ مصطفي، (٢٠١٧). وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م) انهارت الإمبراطورية النمساوية، فانتشرت فيها المجاعة واشتعلت حرب أهلية أثرت على كارل بوبر وعائلته؛ إذ فقد والده ثروته بسبب الحرب، وترك كارل المنزل وعاش في منزل بسيط للطلبة خلال شتاء (١٩١٩-١٩٢٠م). مما أتاح له في تلك السن من الاعتماد على ذاته واكتشاف إمكاناته وقدراته (Popper, 2002).

خاض كارل بوبر ثورته الخاصة بعد الحرب بسبب مرضه؛ فلم يتقدم لامتحان القبول رسمياً في جامعة فيينا حتى عام ١٩٢٢م، وبعد قبوله أتيحت له فرصة حضور محاضرات في التاريخ والأدب وعلم النفس والفلسفة، والرياضيات، وخلال تلك الحقبة أشار كارل بوبر إلى مساهمة صديقه آرثر أرندت - (Arthur Arndt) من أبرز قادة الثورة الروسية عام ١٩٠٥ م، ذا أصل ألماني، كان اشتراكياً وعارض الثورة البلشفية على أساس عدم نضج المجتمع الروسي الزراعي للثورة الاشتراكية (Popper, 2002؛ Thornton, 2022) الذي فتح عينيه على فلسفة العلم، إذ تعرّف من خلاله على نظرية المعرفة والنقاشات العلمية والفلسفية المفتوحة حول الداروينية والسياسة. وقد التقى فكر آرثر الاشتراكي مع استعداد بوبر لتقبل أي فكر ينهي الفقر في بلده ويفسر له حالة الاضطراب على أساس الصراع الطبقي؛ فانضم بوبر إلى الحزب الشيوعي النمساوي الذي تبني الاشتراكية الماركسية " Marxist Socialism " عام ١٩١٩م (Popper, 2002).

وبتأثير من صديقه قرأ بوبر رواية الاشتراكي إدوارد بلامي (Edward Bellamy) النظر إلى الماضي " Looking Backward " - تدور أحداثها حول بطل الرواية جوليان وست (Julianne West) الذي يستيقظ سنة ٢٠٠٠م، ليجد أن الولايات المتحدة قد تحولت إلى مجتمع اشتراكي مركزي شمولي منظم - مما زاد حماسه في الانخراط بنشاطات الحزب وبفكرة يوتوبيا الجنة الموعودة التي يدعو لها الحزب الشيوعي، ليكون ناشطاً في جمعية الطلاب الاشتراكيين، مدفوعاً بحماس الشباب للتغيير الاجتماعي الجذري وافتتانه بالنبوءات الماركسية. لكن اللحظة الحاسمة في حياته كانت صادمة وقوية حادثة مقتل المتظاهرين الشيوعيين من قبل شرطة جمهورية النمسا فبوبر لم يحتمل قسوة المشهد الدموي، ليعيد موقفه من الفكر الماركسي بالتحول الكلي والجذري، معتبراً أن الماركسية تؤمن بالعنف وتعمل على فكرة تكثيف الصراع الطبقي لتسريع مجيء الاشتراكية، فبرزت لديه تساؤلات شككت بجدوى الفكر الاشتراكي: فهل حتمية الصراع الطبقي والقوانين التاريخية التي حددها ماركس في مراحل التطور البشري كافية لتبرير هذا العنف وجدوى الدماء التي سالت؟ (Popper, 2002). وما عزز هذا التوجه لديه لقاءه مع عالم النفس سيغموند فرويد (Sigmund Freud) فعرف على نظرياته في التحليل النفسي، القائمة على أن كل سلوك بشري يمكن تفسيره حتى بنقيضه. بوبر اعتبر هذا التفسير نقطة ضعف قاتلة، ليعيد صياغة ذلك بالقاعدة الذهبية "قابلية التكذيب" فالبعبارة أو النظرية أو الفرضية لا تكون علمية إلا إذا كانت قابلة للقسمه على التكذيب، أي يمكن تخيل واقعة تجريبية تثبت بطلانها. لذا فنظرية فرويد التي تفسر الشيء ونقيضه في نفس الوقت غير قابلة للتفنيد بالتالي خارج إطار العلم التجريبي (Popper, 2002).

كما أثرت في فكره محاضرة أينشتاين حول نظريته الجديدة التي انتقد فيها نظرية نيوتن (Isaac Newton) في الزمان والمكان المطلق؛ فقد كان أينشتاين بالنسبة لبوبر ليس زميلاً فحسب بل كان ملهماً أساسياً وقاعدة استند لها في فلسفته حول العلم والمجتمع والتي صاغ بها معيار قابلية التكذيب كحد فاصل بين العلم الحقيقي والعلم الزائف، فكلاهما أكد الواقع الموضوعي المستقل عن وعي الإنسان أي الواقعية العقلانية، إلا أنهما اختلفا في قضية البعد الرابع في أن الحاضر والمستقبل موجودان معاً في نسيج واحد هو الزمكان، وتدفق الزمن وتغيره وهم إنساني. بوبر هاجم فكرة أينشتاين هذه وأطلق عليه لقب "بارمينيدس" Parmenides الفيلسوف اليوناني الذي قال بثبات الوجود ونفي التغيير - مؤكداً بأن المستقبل غير محدد فسيولوجياً وفيزيائياً وإن الكون مفتوح على الاحتمالات والتغيير، فهذه الحتمية لأينشتاين تقتل حرية الإرادة الإنسانية والمسؤولية الأخلاقية (Maxwell,)

(2017). ونتيجة لذلك اتخذ كارل قراراً نهائياً بترك توجهه نحو الفكر الاشتراكي (Popper, 2002؛ Thornton, 2022) فالمقابلة التي أجراها بوبر بين الاثنين فرويد وأينشتاين كانت نقطة الارتكاز لديه؛ بخاصة ما أطلق عليه العلم الزائف وضرورة تمييزه عن العلم.

تابع بوبر تعليمه فحصل عام ١٩٢٥ م على إجازة من كلية تدريب المعلمين للتدريس في المدارس الابتدائية، كما تأهل لتدريس الرياضيات والفيزياء في المدارس الثانوية، وأرجع الفضل في تعليمه الفلسفة إلى أستاذه بوهلر (Karl Buhler 1879-1963) مؤسس علم النفس الشكلي "Gestalt Psychology" الذي أشرف على أطروحته للدكتوراه بقسم علم النفس في جامعة فيينا عام ١٩٢٨ م بعنوان "حول المسألة المنهجية في سيكولوجية التفكير" حيث ركز فيها على كيفية تعاظم علم النفس مع التفكير ما بين الكلي والجزئي، فالتفكير للكل لا يعني بالضرورة أن الأجزاء المتفككة يمكن أن يعاد تشكيلها لتصنع الكل؛ ليكون المنهج النقدي طريق بوبر في بناء نظريته في أسبقية التحليل، فالتجربة النفسية ليست المعيار بل الجدل النقدي، والوظيفة التفسيرية هي اللغة، وهو ما أخذه عن منهج بوهلر: التعبير، والتمثيل، والاستدعاء (Popper, 2002).

فور إنهاء دراسته الجامعية تزوج جوزفين آنا هنجر (Josephine Anna Henninger) عام ١٩٣٠ م، التي كانت الداعم الحقيقي له في مسيرته العلمية، وشريكته في رحلة الاغتراب والمنفى، فقد كانت تعمل على مراجعة أعماله بخاصة المعقدة منها لا سيما كتابه الأول عام ١٩٣٤ م منطق البحث" وبقيت حريصة على توفير الاستقرار العاطفي والنفسي له حتى توفيت عام ١٩٨٥ م (Popper, 2002). زاد اهتمامه بفلسفة العلم بعد تعرّفه على أعضاء حركة فيينا الذين عرفوا باسم أصحاب الوضعية المنطقية، وهم حلقة علمية تشكلت في فيينا نادت بتوحيد العلوم وإقصاء الميتافيزيقيا، وأصبحت الحلقة معارضة للفلسفة لاحقاً وأنكروا وجود مشكلات فلسفية جديدة. ولم تمنع الصداقة القائمة بينهم وبين بوبر، وإعجابه الشديد بهم، من أن يكون معارضاً رسمياً لفكرهم، فقد أطلقوا عليه المعارض الرسمي (بوبر، ١٩٩٦)؛ إذ تأطر تفكيره النقدي للمدرسة الوضعية "Positivism" القائلة إن معرفة الوقائع هي المثمرة وحدها، وإن العلوم الاختيارية هي التي تمدنا بنموذج اليقين؛ وإن العقل البشري لا يجانب في الفلسفة كما في العلم اللفظية أو الضلال إلا بشرط الاتصال الدائم بالاختبار والإقلاع عن كل ما هو قبلي، ونقول أخيراً إن مجال "الشيء بذاته" غير قابل للتناول (لاند، ٢٠٠١؛ مصطفى، ٢٠١٧).

كان هيوم (David Hume) عظيم الأثر على بوبر، فقد أيقظه من غفلته العقائدية، بخاصة ما تعلق بمسألة الاستقراء. فكك هيوم نقدياً المنهج الاستقرائي التقليدي، مؤكداً عقم التكرار القائم على الملاحظات المتكررة للحالات الجزئية؛ فإذا لوحظ بصورة متكررة أن البجع أبيض، فلا يعني ذلك منطقياً أن نستنتج أن جميع البجع أبيض. إلا أن بوبر افترق عن هيوم في النتيجة النفسية الشكوكية التي انتهى إليها، القائلة إن طبيعة المعرفة البشرية نفسية ناتجة عن العادة والتكرار، فالعقل البشري مبرمج على توقع تكرار الماضي في المستقبل. بوبر من جانبه أكد أن طبيعة المعرفة البشرية منطقية نقدية تبدأ بالتخمينات والفرضيات التي يطرحها العقل بجرأة لتأتي الملاحظة التي تعمل على تفنيدها ونقدها، من خلال اللاتناظر المنطقي بين الإثبات والدحض كمعيار أساسي للتمييز بين العلم واللاعلم "قابلية التكذيب"؛ فالفلسفة التقليدية للعلم قائمة على جمع الملاحظات ثم استنتاج قوانين عامة، وقد أثبت هيوم منطقياً أنه لا يمكن الانتقال من ملاحظتنا في حالات محددة إلى أن هذا صحيح دائماً. فالحتمية والطريقة الاستقرائية لا تتقابلان منطقياً، ولكنهما تسيران بصورة طبيعية بالاعتقاد بالحتمية (Popper, 2002؛ Thornton, 2022).

شكلت ظروف الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥ م) حافزاً قوياً لاهتمام بوبر بالفلسفة الاجتماعية والسياسية بخاصة بعد الاحتلال الألماني للنمسا، والتوافق بين الاتحاد السوفياتي وألمانيا على اقتسام أوروبا الشرقية. فإن تأليفه لكتاب المجتمع المفتوح وأعداؤه الذي نشر لأول مرة ١٩٤٥ م، هي حالة من المقاومة والدفاع عن القيم الديمقراطية الليبرالية التي يشكلها المجتمع المفتوح معتبراً ذلك على حد قوله "مجهودي الحربي" أي أنه ليس كبحت أكاديمي، بل هو سلاح ضد الفكر الشمولي، فهي بالنسبة للماركسية-اللينينية صراع طبقي وللنازية صراع عرقي. وكلاهما يبرر سحق الآخر المعارض للحتمية. لذا ذهب إلى أن المجتمع المفتوح نقضه المجتمع المغلق الشمولي، القائم على الاستبداد مهما كان شكله أو أساسه الفلسفي: قومياً أو أممياً، يسارياً أو يمينياً، فهذا المجتمع بالضرورة هو في حالة صراع مع المجتمع المفتوح بما يشكله من تهديد له، فالمجتمع المغلق مجتمع يسوده الجمود والحقائق المطلقة والحتميات (Popper, 1966؛ Pylypchuk & Strelko, 2024؛ Herrera, 2020؛ البكري، ٢٠٠٥).

وفي الحقبة الزمنية نفسها ألف بوبر كتابه **بؤس التاريخانية** (The Poverty of Historicism)، الذي نُشر أولاً في ثلاثة أجزاء متتابعة في مجلة *Economica* خلال عامي ١٩٤٤ و ١٩٤٥، قبل صدوره في كتاب عام ١٩٥٧.

تناول بوبر فيه نقد التاريخانية بوصفها اتجاهًا يفترض وجود قوانين حتمية لمسار التاريخ تسمح بالتنبؤ بمستقبل المجتمعات (Popper, 1944a, 1945a, 1945b; Popper, 1957).

سافر إلى إنجلترا بعد أن عُرض عليه التدريس في كلية الاقتصاد التابعة لجامعة كامبريدج، ثم أصبح أستاذًا للمنطق والمنهج العلمي عام ١٩٤٩م، وتمّ منحه لقب سير من جامعة لندن لإنجازاته العلمية (مصطفى، ٢٠١٧). تزعم هناك المعارضة لمدرسة "أكسفورد" (Oxford School) "التحليلية اللغوية، وخاض نقاشًا حادًا معهم حول رؤيتهم للفلسفة (بوتومور، ٢٠٠٤؛ بن مسمية، ٢٠٢٠). فقدّمت المدرسة نفسها بوصفها حالة فلسفية نقدية قائمة على أساس جدلي للذات الإنسانية بإدراك قوة النفس المتحولة التي لا تمثل مذهبًا خارج التطور الاجتماعي التاريخي، بمعنى أن تعكس مصلحة الأغلبية الاجتماعية وسعي الفئات المقهورة في تنظيم علاقات الإنتاج بما يحقق تطابق العقل مع الواقع من خلال ربط النظرية بالتطبيق (بن مسمية، ٢٠٢٠). كان الأمر بالنسبة لبوبر مختلفًا؛ فالفلسفة يجب أن تتعامل مع المشكلات والقضايا الواقعية التي لها ارتباطاتها واشتباكات وجذور خارج الإطار الفلسفي: العلم، والدين، والحياة ككل، وليست مجرد ألغاز لغوية يمكن تفكيكها لغويًا وتقديمها على أنها معانٍ ومقدمات منطقية تقود إلى نتيجة حتمية (الاستقراء). ففحص الكلمات والمقدمات في الواقع المعيشي اليومي كفيل بتفنيدها أو بيان قابليتها للتكذيب (Singer, 1974).

ترك بوبر إرثًا علميًا كبيرًا، لعل أبرز أعماله:

١. "تخمينات وتكذيبات: نمو المعرفة العلمية." هذا الكتاب مجموعة من المقالات والمحاضرات تميزت بالغة السهلة الواضحة لأنها خاطبت الجمهور العادي، ودارت حول قابلية التكذيب كمعيار، موجّهًا سهام نقده للمنهج الاستقرائي، ومقدّمًا البديل عنه بالمنهج الاستنباطي وأثر التجربة والخطأ على النمو المعرفي، فظهور نظرية ميكانيكا الكم عززت نظريته في أن وجود عمليات أولية في عالم الذرة لا تقبل التحليل في ضوء الحتمية ولا تقبل التنبؤ، فمشكلة تفسير ميكانيكا الكم هي نفسها مشكلة تفسير عبارات الاحتمال الفيزيائي (Popper, 1963). ينطلق بوبر من تحديده لمفهوم المعرفة بالمعنى الذاتي والمعرفة بالمعنى الموضوعي؛ فالمعرفة عادة ما ينظر إليها كحالة عقلية أو ذاتية، فنحن ننطلق عادة من الصياغة أنا أعرف ومن ثم نشرح المعرفة كشكل من أشكال الاعتقاد (بوبر، ١٩٩٤).
٢. المعرفة الموضوعية: مدخل تطوري". يوسع في هذا الكتاب نظريته المعرفية، ويقدم مفهومه عن "العوالم الثلاثة" الذي يعرفه بأنه عالم المعرفة الموضوعية المتشكل من: الفرضيات والنظريات والمشكلات. العالم الأول (World 1) المادي الفيزيائي: وهو كل ما يحيط بالإنسان. العالم الثاني (World 2) العالم الذاتي النفسي بما يشتمل عليه من الخبرات الواعية والذاتية: المشاعر، المعتقدات، الأفكار، الخ. العالم الثالث (World 3) أيّ عالم المعرفة الموضوعية للعقل البشري: الفرضيات، النظريات، القوانين، ... الخ، هذا العالم لديه هو الأكثر تأصيلًا وعمقًا جدليًا؛ فالنظريات مثلًا كيانات موضوعية ومستقلة عن الفرد الذي يفكر فيها أو يدركها كما في العالم الثاني. فنظرية النسبية موجودة في العالم المادي الأول وهي بوصفها نتاجًا ومحتوى منطقيًا في العالم الثالث؛ لذا فنمو المعرفة يحدث في العالم الثالث؛ فالنظرية تُطرح (تخمين)، وتُنقد (تكذيب)، وتتطور (نتيجة) بشكل منطقي وموضوعي وليس فقط كأحداث نفسية في عقول الأفراد (Popper, 1972؛ البطاط، ٢٠٢٠).
٣. بحث بلا نهاية: "Unended Quest" يتناول في هذا الكتاب سيرته الذاتية، تتبّع فيه مسار حياته منذ طفولته، رابطًا هذه المسيرة بالخلفية الفلسفية وفقًا للمنهج التاريخي الذي يربط كل مرحلة بتحول فكري لديه، حيث يفصّل قصّة هذا التحول-وهذا ما حاولنا التركيز عليه في المؤثرات الفكرية- فعلى سبيل المثال يبيّن في فصل قصير كيف تولدت لديه فكرة قابلية التكذيب بعد قراءته لفرويد وماركس كمنظرين شموليين، وأينشتاين كمفكر أثار المخاطر وروح المغامرة لديه، فقد كان أينشتاين يعتقد بنوع من الحتمية ولكن ليس على أساس الحتمية الفيزيائية لكن على نوع من الحتمية الميتافيزيقية، فمن الميتافيزيقيا يمكن المسير نحو العلم وليس العكس، ليولد لدى بوبر دفاعًا آخر في تصوره وتأكيد له لوهم الحتمية (Popper, 2002).

٤. الذات ودماغها: حجة من أجل التفاعلية" المنشور عام ١٩٧٧م، حيث عدّ عملاً متميزًا لأنه قام على التعاون المباشر مع العالم الفسيولوجي وطبيب الأعصاب الأسترالي جون سي. إكليس (John C. Eccles AD 1903-1997)، الحاصل على جائزة نوبل عام ١٩٦٣م. يعد الكتاب مرجعًا تأصيليًا في فلسفة العقل لفكرة الذات والعقل والجسد في إطار الثنائية التفاعلية. أما إكليس فقد كتب بالجزء العلمي العصبي الفيزيائي. واشتمل الكتاب على حوارات عميقة بينهما حول طبيعة الوعي والعقل والدماغ كحالة تفاعلية

ووجهة نظر فلسفية ترى أن العقل والدماغ كيانات متميزتان يتفاعلان مع بعضهما البعض (Popper & Eccles, 1977).

٥. الواقعية وهدف العلم" هو المجلد الأول والأطول في سلسلته المعروفة "الندوة لما بعد العلمية". يمثل هذا الكتاب حالة من دفاعه أمام سيل الانتقادات الذي تعرضت له أعماله، مقدّمًا فلسفته الواقعية وفقًا لمنظوره العلمي. والأصل في هذه المادة ملحق لـ "منطق البحث" في الفترة الطويلة ما بين ١٩٥٦-١٩٧٢. أكد فيه أن العالم المادي موجود بشكل مستقل عن الوعي الذاتي، مهاجمًا كافة أشكال المثالية وأدواتها، فالنظريات العلمية ليست مجرد أدوات للتنبؤات الناجحة أو الوصول لليقين، فالهدف من العلم البحث عن الحقيقة أو الاقتراب منها. عالج هذه الإشكالية بنظريته في الأرجحية كتفسير بديل للاحتتمالية، التي ليست مجرد قياس للاحتتمالات، بل هي نزعة موضوعية في البنية الفيزيائية للعالم ذاته للوصول إلى نتيجة ما (Popper, 1982c). أتبع المجلد الأول بمجلد ثانٍ بعنوان "نظرية الكم والشقاق في الفيزياء". ركّز فيه على قضايا فلسفة الفيزياء، منتقدًا التفسير السائد لميكانيكا الكم والمعروف باسم تفسير كوبنهاغن (Copenhagen Interpretation)، موضحًا أن العالم الفيزيائي ليس حتميًا وفقًا لنظرية الأرجحية؛ فعدم اليقين في ميكانيكا الكم هو جزء من الواقع الموضوعي وليس مجرد نقص في معرفتنا (Popper, 1982b).

المجلد الثالث "الكون المفتوح: حجة من أجل الاحتمية"، قدم فيه رؤية فلسفية دافع فيه عن مفهوم الاحتمية من خلال نموذج "الكون المفتوح"، الذي يرى أن المستقبل غير محدد أو مكتوب سلفًا، فمعرفتنا بالقوانين الكونية لا تعني بالضرورة أننا قادرون على التنبؤ الحتمي، فالمستقبل مجهول وفقًا للقدرة الذاتية الإنسانية بما فيها قدرات العقل ذاته، كما أنها مناقضة لقيمة الحرية كقيمة إنسانية، فالاحتمية تجعل الاستبعاد مبررًا منطقيًا وفقًا للرؤية الأيدولوجية (Popper, 1982a).

المبحث الثاني: الفلسفة النقدية عند كارل بوبر

أضافت فلسفة كارل بوبر التنويرية القائمة على الإيمان بالعلم والعقل طابعًا خاصًا لفلسفته النقدية؛ فالعقلاني شخص يعرف جيدًا أن العقل يلعب دورًا متواضعًا جدًا في حياة الإنسان، فدور التفكير هو النقد والجدل النقدي، ودور العقل والعقلانية لا يزيد عن مجرد بناء قناعات من خلال النقد، والجدل مع الآخرين ومن خلال النقد الذاتي، فالجدل النقدي وحده هو الذي يساعد في رؤية الفكرة من جوانبها المتعددة (Popper, 1994)؛ بوبر، ١٩٩٦؛ بوتومور، ٢٠٠٤). انطلق في فلسفته النقدية من رفضه لمنهج الوضعيين المنطقيين ولأنصار التجريبية؛ على اعتبار أنها دوغمائية (Dogmatic Approach) فجمع الأدلة والبراهين لتأكيد صحة النظرية يقينيًا هي عملية ساذجة وتحمل قدرًا كبيرًا من التضليل كالماركسية أو الفردية - التي عمل على تفكيك مقولاتها الأساسية - طارحا النقد العقلاني كأساس في نمو المعرفة بفحص النظريات والافتراضات من خلال التخمين والتكذيب، مفندا اليقين الحتمي كقاعدة تأسيسية في بناء النظريات والتصورات المعرفية (Afisi, 2015).

دافع بارتلي (Bartley, 1964) أحد أبرز تلاميذ بوبر عن فلسفة بوبر دفاعًا قويًا ضد التقليد الفلسفي الذي يسعى إلى التبرير بما عُرف بالعقلانية النقدية الشاملة؛ فمعظم الفلاسفة وقعوا في فخ التبريرية، عند محاولتهم الإجابة عن سؤالين: كيف نعرف؟ وكيف نبرر معتقداتنا؟ فالفرضية التقليدية تقول لكي تكون عقلانيًا، يجب أن تكون لديك أسبابك أو أدلة تبرر معتقداتك، مشكلة الدائرة والتراجع، فإذا سئلت عن تبرير أي معتقد فإنك تقدم مقدمات تبريرية عنها، وإذا سئلت عن التبرير فإنك تقدم مقدمات تبريرية لها في دائرة تراجع إلى نقطة البداية "دوغمًا/عقيدة/الوقوف" التوقف في نقطة ما والإعلان "أساسي" أو "يقيني" دون تبرير إضافي.

ولكيلا تقع العقلانية في نفس المعضلة وتنهار إلى فخ التبرير، يعيد طرح السؤال البديل لسؤال كيف نبرر؟ كيف نكتشف الأخطاء؟ فالعقلانية النقدية الشاملة هي موقف لا يطالب بتبرير أي معتقد، بل يطالب بأن تكون كل المعتقدات قابلة للنقد وقابلة للاختبار، فلا يوجد أساس يقيني، بمعنى هذا الموقف يتبنى اللاأسسية (Non-Foundationalism) بشكل كامل، فلا حاجة لنقطة بداية يقينية، يكفي أن تكون النقطة التي نبدأ منها قابلة للتغيير والنقد (Bartley, 1964؛ Lakatos, 1970).

أكد بوبر عدم إمكانية بلوغ العلم لليقين المطلق، في حين أكدت الوضعية المنطقية على اختيار المبدأ التقليدي المتعارف عليه بالنتيجة النهائية. لذا ميّز بوبر بين نوعين من النقد: النوع الأول ارتبط بالاهتمامات الجمالية والأدبية، ويقود هذا النوع إلى الشعر والفن، أما النوع الثاني فهو النقد العقلي، الذي يقود إلى العلم أو العالم الطبيعي، ويعتمد منهجًا استنباطيًا قائمًا على التوصل إلى نتائج بطريقة منطقية استنباطية (الجال، ٢٠٠٣؛ بوبر، ٢٠٠٧). فالجدل لبوبر قائم على حالة التكامل بين الدور الإبداعي الخيالي والدور النقدي العقلي الاستنباطي في توليد الأفكار، باقتراح التخمينات الجزئية المتطلبة لخيال غير مقيّد يشبه إبداع الشاعر أو الفنان، فالإبداع عملية

لا تخضع للمنطق من خلال الشق الفني، على عكس النقد العقلي الاستنباطي، الذي يقوم على اختبار الفرضيات بشكل صارم ودقيق لاستخلاص تنبؤات يمكن اختبارها وتكذيبها تجريبيًا، فالنقد العقلي هو الأداة التي تحول الخيال الفني لمعرفة موضوعية؛ فالاستقراء لا مجال فيه للخيال كونه يعتمد على المقدمات، فطرح أي فرضية علمية جديدة يتطلب خيالاً حراً غير مقيّد، فلا يوجد منطق بعملية الاكتشاف التي هي عملية إبداعية، فالنقد يبدأ بعملية التصفية للافتراضات باستبعاد الخاطئ منها وإبقاء الأفضل باشتقاق النتائج القابلة للاختبار، فالنقد الأدبي مسؤول عن تقديم الأفكار بينما النقد العقلي الاستنباطي مسؤول عن اختبار الأفكار (Agassi, 1963).

وترتبط المناقشة النقدية عادة بإيجاد تبرير للنظرية التي تقع موضع التساؤل بأنها الأكثر اقتراباً من الصدق أو الحقيقة، فالبحث عن النظرية الصادقة هو الحافز للمنهج النقدي، وما ينطبق على العلوم الطبيعية ينطبق على العلوم الاجتماعية، فالاتجاه النقدي يقوم على "تبني منهاج لنقد ما يتم تلقيه من أقصوصة أو تفسير، وبالتالي السير قدماً نحو أقصوصة خيالية جعلت أفضل، تخضع بدورها للنقد" (بوبر، ١٩٩٢). فشكالية التمييز بين النظريات العلمية الناجمة عن الخبرة والنظريات الأخرى، يمكن في استخدام معيار للتحديد يعرف بإمكانية التكذيب، ومفاده أن: "تنتمي نظرية ما للعلم التجريبي متى كان بينها وبين الخبرة الممكنة تناقض، أي متى كان من الممكن من حيث المبدأ تكذيبها"، مميّزاً بشكل دقيق بين القابلية للتكذيب المنطقي كخاصية صورية تعني ببنية العبارة نفسها من حيث المبدأ التجريدي بوجود مكذب ممكن أو احتمالي، أو التكذيب بالاختبار العلمي بالوسائل والطرق والأدوات المتاحة في زمنها والقابلة للتكذيب بحكم التغيير التراكمي للمعرفة العلمية ذاتها، بمعنى أن النظريات العلمية غير القابلة للاختبار عملياً بتقنيات العصر لا يسقطها مباشرة من دائرة العلم، بل يجعلها علماً نظرياً. فالتكذيب لديه هو التكذيب المنهجي لا الحقيقة المطلقة المتضمن إجماعاً مؤقتاً داخل الجماعة العلمية، لأن أي ملاحظة قابلة للتشكيك والمراجعة نظرياً ولا يمكن أن تكون معطى يقينياً خام، فنحن نتوقف عن التشكيك عند نقطة باتفاق منهجي عملي ليس بسبب أننا وصلنا ليقين مطلق فلسفي (بوبر، ١٩٩٤).

تحوّل بوبر من الاهتمام بأبستمولوجيا العلوم الدقيقة إلى أبستمولوجيا العلوم الاجتماعية، وظهر ذلك من خلال كتابيه: المجتمع المفتوح، وعقم المذهب التاريخي، وقد عبر عن قلقه في البحث عن معيار للتمييز بين العلم واللاعلم في ظل ظهور الوضعية التاريخية، وفي هذا الإطار اعتمد بوبر المنهج النقدي التحليلي، وانطلق من موضوعية المعرفة لدعوة العلماء والباحثين إلى تحرير عقولهم من الأحكام المسبقة، واتسم موقفه من المعرفة بالحدّ؛ إذ رفض القول بالمطلق كما رفض القول باليقين، وبذلك نقل النظريات العلمية من إطار اليقين إلى إطار الفرض، فاستبدل مقولة اليقين بالتخمين، وبهذا المبدأ أصبحت عقلانيته بمثابة ثورة على الأنساق الكلاسيكية المغلقة، فنظريته تستمد صلاحيتها من الواقع والصراع مع الواقع في نفس الوقت (الشريف، ٢٠١٣). معتبراً أن الخطر الحقيقي أمام التقدم العلمي يكمن في الأيديولوجيا التي عرفها بأنها: "نظرية أو عقيدة أو رؤية غير علمية للعالم تثبت أنها جذابة وتشغل الناس بمن فيهم العلماء، وبذلك قد توجد أيديولوجيات مفيدة للغاية، وأيديولوجيات مدمرة جداً، لنقل من المنظور الإنساني أو العقلاني" (بوبر، ١٩٩٢).

المبحث الثالث: نقد كارل بوبر للتاريخانية

ظهرت المدرسة التاريخية الألمانية كتيار فلسفي متأصل باللغة الألمانية "Historismus"، وأول من صاغ المصطلح الفيلسوف الرومانسي فريدريش شليجل (F.W. von Schlegel)، ليتطور كمنهج فكري انشغل به مجموعة من الرواد: مثل رانكه (L. von Rnke) مؤسس المنهج التاريخي الحديث، القائم على رفض القوانين الطبيعية الكلية الناتجة عن معايير أخلاقية سياسية كونية ثابتة فوق التاريخ، قائلين أن لكل حقبة أو أمة أو حادثة يجب أن تفهم من تفرداها الخاص لا كمثال من قانون عام، فدور المؤرخ الرئيسي يكمن في كونه راوي ومتفهم للسياق الداخلي للواقعة التاريخية، بدلا من استنباط قانون سببي تفسيري على نمط العلوم الطبيعية. وقد احتلت الأمة والدولة المحور المركزي للتحليل التاريخي. فالتاريخانية بالألمانية: "Histoizismus" دراسة التاريخ لاستخلاص القوانين النازمة له، أي أن التنبؤ التاريخي هو الهدف الأسمى لدراسة الأحداث التاريخية عبر اكتشاف إيقاعات أو أنماط القوانين الكامنة وراء التطور التاريخي. لذا حدث اللبس في الترجمة فلا يوجد في الإنجليزية أو العربية ما يقابل "Historismus" المدرسة التاريخية أو المفهوم البوبري "Histoizismus" لذا صار المفهوم واحد حسب اللغة الإنجليزية "Historicism" (Popper, 1957؛ Iggers, 1983) تنوع المفهوم وفق رؤية التاريخانيين المنظرين لها والمعارضين. فقد أكد الفيلسوف الأمريكي فريدريك بيزر (Frederick Beiser) أن الغاية الأساسية من التنظير للتاريخانية كانت لإضفاء شرعية على التاريخ كعلم، وجعل مكانته موازية لمكانة العلوم الطبيعية، وللتاريخانية أهداف ومعايير للمعرفة خاصة بها، التي رافقت دعوات المطالبة بالاستقلالية والتمتع بالحكم الذاتي؛ لذلك كان على التاريخانية أن تخوض معركتين متتاليتين -في القرن التاسع عشر- الأولى. ضد الميتافيزيقيا، والثانية ضد الوضعية، ويعتبر هيجل (Hegel) وماركس (Marx) نموذجين للتاريخانية (بيزر، ٢٠١٩).

فقد اهتم بوبر بالتاريخ وفهمه إلى جانب اهتمامه بالتقدم العلمي؛ إذ اعتبر أن فهم المعنى التاريخي بني على مغالطة تاريخية مشابهة لتلك التي وقعت فيها الوضعية، وقد نقد مؤسسي الفكر والتاريخ في كتابه "عقم التاريخانية، وكان ينوي تسميته بـ الأثبياء الكذبة: (False Prophets) أفلاطون Plato، هيجل، وماركس (Popper, 2002).

انصبت معظم التعريفات الخاصة بالتاريخانية في الجانب الأيديولوجي، وقد استخدم بوبر مصطلح "Historicism" بمعنى متطور، ويشير إلى البحث عن القوانين المتنامية، والاعتقاد بأن "وراء الشؤون البشرية هناك قوانين كامنة، إذا فهمت، ويسلط الضوء على المستقبل، وبذلك نصل إلى ما يسمى بالتوقعات المستقبلية" (مراح، ٢٠١٧). وعرف بوبر التاريخانية بأنها: مذهب متصل بمنهج العلوم الاجتماعية يفترض أن التنبؤ التاريخي هو الغاية الرئيسية، ويكون ذلك بالكشف عن القوانين، أو الاتجاهات، أو الأنماط، أو الإيقاعات التي يسير التطور التاريخي وفقاً لها، وينظر المذهب التاريخاني إلى علم الاجتماع على أنه "نسق نظري وتجريبي... وغايته التنبؤ بالحوادث" (بوبر، ١٩٩٢). واعتمد في نقده مبدأ التكذيب أو التزييف العقلاني الذي استخدمه في نقد العلوم الطبيعية، وأصبح نهجه الخاص عقيدة واحدة في العلوم المختلفة على حد سواء؛ إذ طبق فلسفته العلمية وربطها مع فكره الليبرالي في المجتمع المفتوح، ونقد الفلسفة السياسية والتاريخ، مع الأخذ بعين الاعتبار اختلاف علم المجتمع البشري عن العلوم الطبيعية (Afisi, 2015). واعتبر بوبر أن التاريخانية على غرار الأساق الميتافيزيقية فاقدة للشروط العلمية؛ إذ "تشكل من نظريات عامة تدعي الحقيقة المطلقة واليقين الذي لا يجادل، فهي تتكون من قضايا أو من بيانات لا يمكن أن تختبر في الواقع وبالتالي أن تفند (كشو، ٢٠٠٩؛ Kösesoy Tan, 2026).

يرفض بوبر التاريخانية كأساس لفلسفته الاجتماعية والسياسية؛ فالمنهج التاريخاني لا يقبل التكذيب، لأنه يفسر الحدث التاريخي على أنه دليل إضافي على "قوانينه" السرية، مما يجعل التاريخانية علماً زائفاً. فالمنهج اللاتاريخاني يركز على أن المسار التاريخي هو مسار بشري له ظواهره وأسبابه ومشكلاته التي عالجها الإنسان في وقتها؛ لذا فالتاريخ يجب أن يكون مفتوحاً على النقد، فالمؤرخ لا يسعى إلى إثبات "قانون" يحكم المسار التاريخي، بل يسعى إلى نقد التفسيرات والتأويلات السابقة وإيجاد تفسيرات جديدة قابلة للاختبار وإعادة النظر فيها (Agassi, 1987). فالبدل الوحيد للعنف الثوري في الحتمية المدعوم بالتاريخانية هو الهندسة الاجتماعية الجزئية؛ لأنه يرفض الاعتقاد بـ "التصميم العظيم" للمجتمع المثالي، داعياً إلى الإصلاحات الصغيرة والمنظمة بشكل تدريجي مما يمكن من قياس نتائجها ونقدها وتعديلها، فالهدف من دراسة التاريخ ليس التنبؤ بالمستقبل، بل التعلم من أخطاء الماضي بتطبيق العقلانية النقدية على العلوم الاجتماعية، مما يعني أن التفسيرات التاريخية والاجتماعية يجب أن تكون قابلة للنقد والتحسين باستمرار. تميّز منهجه النقدي بالعمل على إبراز المذهب التاريخاني بصورة قوية مدعماً إياه بالحجج القوية لينقده بصورة صحيحة (بوبر، ١٩٩٢؛ Agassi, 1987)، وتندرج هذه الحجج تحت المحاور التالية:

المشاهدة والتجربة وإمكانية التنبؤ

تعتبر المشاهدة من الأسس التي يتخذها علم الاجتماع في صورة تقرير زمني له لرصد الوقائع، وهو ما يعرف بالتاريخ، وتؤكد الدعاوى المؤيدة للمذهب الطبيعي أن التاريخ هو المصدر الأوحى لعلم الاجتماع؛ وهو النسق التجريبي له، وغايته التنبؤات بعد أن يتم إخضاعها للتجربة. اعتبر بوبر أن ذلك يرجع إلى سوء فهم التاريخانيين للمنهج التجريبي في علم الطبيعة، وفيما يتعلق بالظروف المتماثلة فهي تتوقف على نوع التجربة المراد عملها، وهنا دعا بوبر إلى ترك المنهج التجريبي ليصلح نفسه بنفسه، بمعنى أن الاختلاف بين الفترات التاريخية لا يعيق إجراء التجارب الاجتماعية، وأن التجارب الجديدة قد تؤدي إلى نتائج غير مرتقبة، ونكون تعلمنا أن التجارب الاجتماعية تختلف باختلاف الفترة التاريخية (بوبر، ١٩٩٢). بتطوير المنهج التجريبي وإصلاحه - خاصة النظريات المرتبطة بالتعميم - فالأخذ بالجديد من المناهج لا بد أن يؤدي إلى تغير شامل، وهنا أكد بوبر دور نظريته في المساعدة "بالتأويل- الترجيح بإخراج الدلالة الحقيقة إلى دلالة مجازية (صليبيا ١٩٨٩) - التاريخي بواسطة التجارب المتخيلة التي توصل إلى تحقيقه الأنثروبولوجيون في دراستهم العقلية العملية". ومن خلال المقارنة بين مادة العلوم الطبيعية، وعلم الاجتماع نجد أن الحياة الاجتماعية بلغت درجة عالية من التعقيد لارتباطها بالحياة النفسية للأفراد ومن هذا المنطلق قال: "إنها قوانين دائماً استنباطية ذلك أن المعرفة المحدودة بمعطيات الموقف المعقد لن تمكن أبداً من تحقيق هذه القوانين" (بوبر، ١٩٩٢).

التعميم أو القوانين التاريخية، والديناميكا الاجتماعية

قامت التنبؤات الخاصة بالتغير الاجتماعي على قوانين تاريخية وظيفتها أن تعين الانتقال من فترة إلى أخرى، فالقوانين الاجتماعية الصادقة من وجهة نظر التاريخانيين هي قوانين تاريخية، بينما رفض بوبر اعتبارها قوانين وإنما هي اتجاهات لا أكثر، فهي ميول تبناها التاريخانيون في تعاقب الحوادث التاريخية، فلا يمكن الجزم بأنها قوانين إلا إذا تم ردها إلى مرتبة القوانين الطبيعية ويتم ذلك باستخدام المنهج الاستنباطي العكسي؛ إذ يبدأ بمشكلة بحاجة إلى التفسير، وينقسم التفسير إلى نوعين الأول تفسير حادث فردي، والثاني تفسير حوادث منتظمة الوقوع أو القانون، ويكون التفسير ببيان العلة لحادث معين وذلك باستنباط قضية تصف هذا الحادث بنوعين من المقدمات: الكلية التي لها طابع القوانين الطبيعية، و الجزئية – المعينة – التي تشمل الشروط الأولية، وبالتعاون بين النوعين نستنبط القضية (بوبر، ١٩٩٢ ب).

قامت النزعة المادية الفلسفية عند ماركس على عكس المثالية الهيجلية التي اعتبرت أن مسار التاريخ الإنساني إنما هو مسار تطور العقل، فالحركة والنشاط إنما هي من ميزت الروح، فالمادة لا يمكن أن تنتج شيئاً بنفسها، فإذا تحركت فإن ذلك بفضل الروح، بينما أكدت الماركسية أن المادة هي الحركة وقد اعتمد ماركس في تفسيره للتاريخ على منهجه الجدلي القائم على العلاقة المتبادلة بين الأشياء ومعانيها، وتأثير كل منها في الآخر منذ ولادتها ونموها حتى انحطاطها، وإذا تأملنا الأشياء وجدنا أن قطبي التناقض لا يمكن الفصل بينهما، فعلاقتها لا تقبل السكون بل الحركة المطلقة، وبما أن القوانين الجدلية الأساس التي تشكل منه الفكر الماركسي المشتملة على قانون التغير من الكم إلى الكيف، تداخل الأضداد وصراعاها، وقانون نفي النفي (شومر، ٢٠٠٩) فإنها تقوم بدور مهم في الطبيعة والمجتمع؛ لذا من الممكن التنبؤ بالتغير الذي ينطلق من المادة نحو الفكر، والمادة من وجهة نظر ماركس هي: قوى الإنتاج المؤلفة من وسائل الإنتاج، ومواد العمل وقوى العمل، أو الطبقة العاملة (وليتزر، د.ت.).

وفي هذا السياق أجمع التاريخانيون جميعاً على أهمية دراسة المجتمع؛ فهو السبيل لكشف المستقبل السياسي، وأكد التاريخانيون المؤيدون للمذهب الطبيعي مماثلة علم الاجتماع بعلم الفلك من حيث الاعتماد القائم على الديناميكا. فقد وصف بوبر التاريخانية وانشغالها بتحليل التغير الاجتماعي بأنه جزء من هيستوريا المذهب التاريخي، وانشغاله المرضي بأهمية التغير الاجتماعي (بوبر، ١٩٩٢ ب). ومن منطلق تبادل التأثير بين أقوال العالم والحياة الاجتماعية؛ فإن طلب الحقيقة يرتبط بتحديات أبرزها: الميول والمصالح، وهذا يجعل مطلب الحقيقة والموضوعية صعبة التطبيق في العلوم الاجتماعية. وبتسليط الضوء على الحجج الكلية في الأبنية الاجتماعية: أي تلك المؤلفة من الأفراد وعلاقاتهم وطبائعهم؛ فكل جماعة جديدة سوف يكون لها تاريخها وبنائها الخاص، "وتلجأ هذه النظرية إلى تفسير الجماعات باعتبارها مماثلة للكائنات العضوية" (بوبر، ١٩٩٢ ب).

إشكالية المنهج الصحيح في دراسة العلوم الاجتماعية

أكد المذهب التاريخاني المعارض للمذهب الطبيعي أن المنهج الصحيح للعلوم الاجتماعية يخالف منهج العلوم الطبيعية باستناده على الإدراك الباطني – الإدراك الحديسي- للظواهر الاجتماعية، ويرتبط مذهب الإدراك الحسي بثلاث صور: الأولى ترتبط بفهم القوى المسببة للحوادث الاجتماعي، والثانية ترتبط بفهم الأفعال الفردية ونشاط الجماعات، وإدراك أهميتها؛ إذ يخلق الحادث الاجتماعي موقفاً جديداً وتفسيراً جديداً فلا يكتفي بالتأثير على غيره من الحوادث، أما الصورة الثالثة فتقوم على تحليل الحادث الاجتماعي من حيث نشأته وآثاره وما وراءه من اتجاهات وميول، وتأتي أهمية هذه الصورة بكونها مرشداً للعالم للوصول إلى مرحلة مقارنة الحوادث المعينة بما يماثلها من فترات سابقة لغاية التنبؤ بالتطورات الجديدة (بوبر، ١٩٩٢ ب).

وفي السياق نفسه رفض التاريخانيون استخدام المنهج الكمي في تفسير الحوادث التاريخية؛ إذ اقتصر دوره فقط على العلوم الطبيعية، بالمقابل اعتمدوا على المنهج الكيفي في تفسير الوقائع التاريخية، ويرتبط هذا المنهج بأهم مشكلة فلسفية تتعلق بوضع الألفاظ الدالة على الكيفيات؛ فالعلوم جميعاً تستخدم ألفاظاً تسمى حدوداً، إما كلية أو جزئية. وبناءً على ذلك ظهرت مذاهب متعارضة مثل: المذهب الاسمي الذي اعتبر أن مهمة العلم قاصرة على وصف سلوك الأشياء، واعتبروا أن الألفاظ أدوات نافعة في الوصف، وقد نجح هذا المنهج في العلوم الطبيعية فعلم الطبيعة لا يعنى بماهية الأشياء (بوبر، ١٩٩٢ ب). إلا أن المذهب الواقعي أو المثالي القائم على رد كل وجود إلى الفكر بأوسع معانيه، على عكس الواقعية الوجودية التي تقرر أن هناك وجوداً مستقلاً عن الفكر، كما أطلق على هذا المذهب اسم الماهوي الذي عارض المذهب الاسمي، وأكد على وجود أهمية الكليات بالنسبة للعلم؛ فينبغي النفاذ إلى ماهية الأشياء حتى نفسرها، وقد ساعد هذا المذهب في اكتشاف الحقيقة الثابتة في الأشياء المتغيرة، ويبدو أن التاريخيين المعارضين والمؤيدين للمذهب الطبيعي التقوا بمبايعتهم للمذهب الماهوي ومناهضة المذهب الاسمي، ومن هنا ظهر علم التاريخ: " أي وصف التغير، والماهية، أي ما لا يتغير أثناء التغير، على أنهما

معنيان متضايقان، وهذا التضاد له وجه آخر: فالماهية بمعنى ماهي أيضاً تفترض التغير، وبذلك تفترض التاريخ" (بوبر، ١٩٩٢ ب؛ صليبا، ١٩٨٩).

اعتبر بوبر أن مهمته الرئيسية في مؤلفه (بؤس الأيدلوجيا) هي وضع دعاوى المذهب التاريخاني تحت الاختبار لبيان زيفها، فالمنهج الكلي الذي يُعنى بمجموع الصفات والعلاقات يهدف إلى التحكم في المجتمع وإعادة بنائه، وتسند مزاعم التاريخانيين على فكرة صحيحة وأخرى خاطئة؛ فتشير الصحيحة إلى اهتمام التاريخ بالحوادث الفردية والشخصية أكثر من الاهتمام بالقوانين العامة المجردة، أما الخاطئة فهي اعتبار النظر إلى الأشياء الفردية على أنها كلية عامة، وسينجم عنها ضرر يظهر في التجارب الاجتماعية؛ إذ لا يوجد لهذا المنهج أساس علمي يستند عليه، كما أنه يغفل التجارب الأساسية لكل معرفة اجتماعية، وتأتي التجربة الاجتماعية ببذل الجهود لتحقيق الأهداف العملية فلا تأتي عن طريق التأمل ولا المشاهدة؛ فهي بذلك لم تصل إلى مرتبة المعرفة العلمية (بوبر، ١٩٩٢ ب).

ضرب بوبر -خلال نقده للمنهج التاريخاني- أمثلة على مناهج نجحت في تطور وإصلاح العلوم الاجتماعية والطبيعية معاً، ومن هذه المناهج: المنهج التكنولوجي الذي يقوم على دراسة الطرق التقنية في المجتمع، وينقسم إلى عام أو كلي - يوتوبي- وخاص، واعتبر أن الأول يستحيل التحقق منه ويؤدي إلى نتائج خطيرة، وهو يماثل المذهب التاريخاني من حيث الاهتمام بتطور المجتمع ككل، فلا يصلح أن يكون موضوعاً للبحث العلمي، أما الثاني -الخاص- فهو صادق، كما يرتبط المنهج التكنولوجي بمنهج الهندسة الاجتماعية باعتباره التطبيق العملي للتكنولوجيا، وتشمل مهمته تصميم نظم اجتماعية جديدة، وتشغيل وإعادة تركيب ما هو موجود سابقاً؛ ويتميز المهندس الاجتماعي الجزئي باعتقاده بأن الأخطاء هي السبيل الوحيد إلى التعلم، كما يقوم بمقارنة النتائج المتوقعة مع المتحققة؛ وبذلك يمكن أن تقوم الأعمال الاقتصادية بالنتيجة المرغوبة في المجتمع، كما يساعد هذا المنهج في تحديد المشكلات خاصة في علم الاجتماع النظري (بوبر، ١٩٩٢ ب).

مساهمة بوبر لم تكن حبيسة الجدل والفلسفة، وإنما انعكست في التوظيف في الصراع الأيديولوجي الاشتراكي والرأسمالي، فقد نقل علم التاريخ وعمل المؤرخ بالفصل الصارم بين الشرح السببي الجزئي المحدود والنبوءات التاريخية الشاملة، من خلال تبني منهج تاريخي نقدي تأملي بدل السرد التلقيني عبر أدوات جديدة مع التركيز على ما طرحه بوبر: السياق والسببية وتعددتها والربط بين الظواهر والتشابك بين عدة عوامل، وعدم الركون لسردية واحدة حتمية، بالتالي الحوار المفتوح؛ فالחס النقدي التاريخي يفترض أن تسأل ما الذي يثبت هذا الادعاء الخاطئ؟ قبل أن تسأل ما الذي يثبته؟ بنقل التفكير لمستوى أعلى باختيار الفرضية المضادة (Kösesoy Tan, 2026).

الخاتمة

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج

١. أسهمت الظروف التي عاشها كارل بوبر في تشككه الفكري وصياغة نظرياته وتحديد موقفه السياسي الذي انتقل إلى منظوره العلمي في محاولة تفكيك الحتمية التاريخية، ليكون نتاجه ذا أثر مباشر في المنهج التاريخي وبنيته العلمية، بخاصة في نظريته المتعلقة بالهندسة الاجتماعية التي بناها على ضرورة منهجية قائمة على التكذيب، ليكون المنهج النقدي العقلي هو الحاضنة للمنهج التاريخي لتصوير علم التاريخ علماً بعيداً عن كونه فناً من الفنون أو حقلاً تجريبياً للنظريات النازمة لحركته، والذي هو بالضرورة ما يؤكده بوبر بالمجتمع المفتوح في اختبار الحلول الاجتماعية كبديل عن القانون الناظم الذي في صورته المحكومة ليس صراعاً طبقياً بقدر ما هو محكوم بتراكم المعرفة البشرية المتغيرة في الفضاء الإنساني المعتمد على الإرادة الحرة؛ فالمجتمع البشري يركز على الفعل البشري المحكوم بالتحليل والنقد كأفعال عقلانية قابلة للتجريب والتكذيب. فلكل حدث تاريخي منطق الذي يحكمه كبديل عن القوانين العامة. فالانعكاس الكلي لهذه المؤثرات شكلت بنية متماسكة انتقلت من المقاومة للمنفي تحركت في إطار تجربة غنية أسهمت في إغناء الفكر الفلسفي والتاريخي والسياسي.

٢. انعكست البيئة التي عاش فيها كارل بوبر، وظروف الحروب العالمية الأولى والثانية على حياة بوبر وفكره الثوري، فكان فيلسوف العلم المنطقي التنويري الذي رفض منهج الوضعية المنطقية. واعتبر أن الأيدولوجيا في عصره هي الخطر الحقيقي أمام تقدم العلم؛ فكانت الماركسية التي اعتنقها باكراً ثم انفك عنها نقطة فارقة في رؤيته للأيدولوجيا، فهي عقيمة غير علمية.

٣. أسهم العقل التنويري لبوبر بدور هام في فلسفته النقدية؛ فالنقد والجدل بالنسبة له هو الوسيلة التي تساعدنا على المعرفة. فقد ميّز بوبر بين نوعين من النقد: الأول ذو اهتمام أدبي، والثاني ذو اهتمام عقلي اعتمد فيه منهجه الاستنباطي الذي يبدأ من المشكلة ثم الفرض والنتيجة عادة تقترب من الصدق أو تؤدي إلى مشكلة ثانية. كما خلص بوبر في نقد التاريخانية- كفكر ومنهج- بأنه لا يمكن التنبؤ بالمصير التاريخي، وتنبؤات التاريخانيين ناجمة عن فهمهم الخاطئ للتأويل التاريخي، معتمداً على مبدأ التكذيب أو التزييف العقلاني معياراً عاماً في العلوم الطبيعية والفلسفة السياسية والتاريخ.

٤. تحولت مناهضة الحتمية إلى نقد التاريخانية، فصدمة العنف الثوري تجلت في بؤس الأيديولوجيا والمجتمع المفتوح، وهو ما غير في نقاشاته الطويلة الأدوات النقدية التي يمتلكها المؤرخ ونقل النقاش الصفي لطلبة التاريخ لمرحلة متقدمة وواعية لكتابة التاريخ.

٥. تفكيك الفكر الماركسي عدّ بمثابة انتصار للفكر الليبرالي وأسهم كسلاح ضد الفكر والنظام الشمولي، وبنفس الوقت كان تجربة سياسية مباشرة لبوبر خاض فيها معركته المنهجية ضد المدارس الفلسفية. فصورة الانغلاق المعرفي باتت في نقيضها بالانفتاح على المعرفة الإنسانية.

التوصيات

توصلت الدراسة إلى التوصيات التالية:

١. تغيير أنماط المشتغلين في الحقل التاريخي التدريسي وفقاً لرؤية شاملة تحمل في طياتها الحالة الجدلية التي رافقت تطور علم التاريخ بخاصة في ظل الحرب الباردة والصراع الأيديولوجي، وما رافقه من حالة اشتباك أسهمت في تطورات هائلة في دراسة التاريخ في ظل تحديات نتاج الإنسان نفسه من أدوات تكنولوجية وصراعه المستمر مع هذه الأدوات وعلى وجه الخصوص الذكاء الصناعي.
٢. فتح آفاق جديدة بالمقاربة التاريخية ما بين كارل بوبر وديفيد هيوم، وأثر كارل بوبر على نمط الرأسمالية الغربية كدراسات مستقبلية.

الإقرارات الأخلاقية

أجريت هذه الدراسة وفقاً لمبادئ إعلان هلسنكي لعام ١٩٦٤.

التمويل

لم يتلقَ الباحثان أي تمويل لإجراء هذا البحث.

تضارب المصالح

يؤكد الباحثان عدم وجود أي تضارب في المصالح.

مساهمة الباحثين

شارك الباحثان في وضع تصور الدراسة وتصميمها، وجمع البيانات وتحليلها، ومراجعة النصوص وتحريرها، واعتمداً النسخة النهائية للنشر.

الموافقة على النشر

يوافق الباحثان على تقديم هذه الورقة البحثية للنشر، ويؤكدان أن هذا العمل لم يُنشر سابقاً ولم يُقدّم إلى أي مجلة أخرى للنظر في نشره.

المراجع

البطاط، محمد. (٢٠٢٠). المرتكزات الفكرية السياسية للمجتمع المفتوح عند كارل بوبر. *مجلة العلوم السياسية*، (٥٩).

البكري، ماهر عبد القادر. (٢٠٠٥). *كارل بوبر والمجتمع المفتوح*. دار الشروق للنشر والتوزيع.

بدوي، عبد الرحمن. (١٩٨٤). *موسوعة الفلسفة* (ج. ٢). المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

Articles in Press

بن مسمية، ثريا. (٢٠٢٠). *مدرسة فرانكفورت: دراسة في نشأتها وتياراتها النقدية واضمحلالها*. العتبة العباسية المقدسة، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية.

بوبر، كارل. (١٩٩٢أ). *أسطورة الإطار: في دفاع عن العلم والعقلانية* (عبد الحميد صبرة، مترجم). دار الساقى.

بوبر، كارل. (١٩٩٢ب). *بؤس الأيديولوجيا: نقد لمبدأ الأنماط في التطور التاريخي* (عبد الحميد صبرة، مترجم). دار الساقى.

بوبر، كارل. (١٩٩٤). *الحياة بأسرها حلول لمشاكل* (بهاء درويش، مترجم). منشأة المعارف.

بوبر، كارل. (١٩٩٦). *بحثًا عن عالم أفضل* (أحمد مستجير، مترجم). الهيئة المصرية العامة للكتاب.

بوبر، كارل. (٢٠٠٧). *منطق البحث العلمي* (محمد البغدادي، مترجم). مؤسسة الفكر العربي.

بوبر، كارل. (٢٠٠٨). *درس القرن العشرين* (الزواوي بغورة، مترجم). الدار العربية للعلوم ناشرون.

بوتومور، توم. (٢٠٠٤). *مدرسة فرانكفورت* (سعيد هجرس، مترجم). دار أويا.

بياجيه، جان. (٢٠٠٤). *الإبستمولوجيا* (محمد البيطلي، مترجم). دار محمد علي.

بيزر، فردريك. (٢٠١٩). *التاريخانية* (عمر بسيوني، مترجم). مركز نهوض للدراسات والنشر.

<https://nohoudhcenter.com>

الجالى، زكريا منشاوي. (٢٠٠٣). *منهج البحث النقدي عند كارل بوبر. في أعمال الندوة الفلسفية الخامسة عشرة: فلسفة النقد ونقد الفلسفة في الفكر العربي والغربي*. مركز دراسات الوحدة العربية والجمعية الفلسفية المصرية.

الشريف، زروخي. (٢٠١٣). *كارل بوبر والأبستمولوجيا الثورية: من الأنساق المغلقة إلى الانفتاح النقدي*. في موسوعة الأبحاث الفلسفية للرابطة العربية الأكاديمية للفلسفة (ج. ٢). دار الأمان.

شومر، توفيق. (٢٠٠٩). *نظرية التطور الاجتماعي. في الفكر والحضارة الإنسانية: نصوص مختارة*. دار البركة للنشر والتوزيع.

صليبا، جميل. (١٩٨٩). *المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية، والفرنسية، والإنكليزية، واللاتينية*. دار الكتاب اللبناني.

طرابيشي، جورج. (٢٠٠٦). *معجم الفلاسفة* (ط. ٣). دار الطليعة.

كشو، منير. (٢٠٠٩). *نقد التاريخانية عند كارل بوبر وليو شتراوس*. مجلة أوراق فلسفية، (٢١).

لابلاند، أندريه. (٢٠٠١). *موسوعة لابلاند الفلسفية* (ج. ٢). منشورات عويدات.

مراح، رندة. (٢٠١٧). *النقد الأبستمولوجي للنزعة التاريخانية عند كارل ريموند بوبر* (رسالة ماجستير)، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

مصطفى، عادل. (٢٠١٧). *كارل بوبر: مائة عام من التنوير*. مؤسسة هندداوي.

وليتزر، جورج، وكافين، موريس، وبيس، جي. (د.ت.). *أصول الفلسفة الماركسية* (شعبان بركات، مترجم). المكتبة العصرية.

References

- Afisi, O. T. (2015). *Karl Popper's critical rationalism and the politics of liberal-communitarianism* [Doctoral dissertation, University of Canterbury].
- Agassi, J. (1963). The role of the imagination in science. *Synthese*, 15(4), 367–381. <https://doi.org/10.1007/BF00484841>
- Agassi, J. (1987). Trivializing the philosophy of science and history: The Popper–Kuhn controversy. *Social Epistemology*, 1(1), 61–76.
- Bartley, W. W. (1964). Rationality versus the theory of rationality, III. In M. Bunge (Ed.), *The critical approach to science and philosophy* (pp. 3–49). Free Press.

Articles in Press

- Encyclopaedia Britannica. (n.d.). *Edward Bellamy*.
<https://www.britannica.com/biography/Edward-Bellamy>
- Herrera, J. A. (2020). Karl Popper's critical rationalism and liberal democracy. *Philosophy & Social Criticism*, 46(7), 811–830.
- Iggers, G. G. (1983). *The German conception of history: The national tradition of historical thought from Herder to the present* (2nd rev. ed.). Wesleyan University Press.
- Kösesoy Tan, E. (2026). Karl Popper's critique of historicism: An epistemological limit or a normative political stance? *New Era International Journal of Interdisciplinary Social Researches*, 11(33), 117–138. <https://doi.org/10.5281/zenodo.19798920>
- Lakatos, I. (1970). Falsification and the methodology of scientific research programmes. In I. Lakatos & A. Musgrave (Eds.), *Criticism and the growth of knowledge* (pp. 91–195). Cambridge University Press.
- Maxwell, N. (2017). Karl Popper, science and enlightenment. UCL Press.
- Popper, K. R. (1944a). The poverty of historicism, I. *Economica*, 11(42), 86–103.
- Popper, K. R. (1945a). The poverty of historicism, II. *Economica*, 12(43), 121–137.
- Popper, K. R. (1945b). The poverty of historicism, III. *Economica*, 12(46), 69–89.
- Popper, K. R. (1957). *The poverty of historicism*. Routledge & Kegan Paul.
- Popper, K. R. (1966). *The open society and its enemies*. Princeton University Press.
- Popper, K. R. (1972). *Objective knowledge: An evolutionary approach*. Clarendon Press.
- Popper, K. R. (1982a). *Quantum theory and the schism in physics* (W. W. Bartley III, Ed.). Rowman & Littlefield.
- Popper, K. R. (1982b). *Realism and the aim of science* (W. W. Bartley III, Ed.). Rowman & Littlefield.
- Popper, K. R. (1982c). *The open universe: An argument for indeterminism* (W. W. Bartley III, Ed.). Rowman & Littlefield.
- Popper, K. R. (2002). *Unended quest: An intellectual autobiography*. Routledge Classics.
- Popper, K. R., & Eccles, J. C. (1977). *The self and its brain: An argument for interactionism*. Springer-Verlag.
- Pylypchuk, O., & Strelko, O. (2024). Karl Popper's critical rationalism: The way to freedom and democracy. *History of Science and Technology*, 14(2), 419–435.
- Singer, P. (1974, May 2). *Discovering Karl Popper* [Review of the book *Karl Popper*, by B. Magee]. *The New York Review of Books*.
<https://www.nybooks.com/articles/1974/05/02/discovering-karl-popper/>
- Thornton, S. (2022). Karl Popper. In E. N. Zalta (Ed.), *The Stanford encyclopedia of philosophy*. <https://plato.stanford.edu/entries/popper/>